الموسوعة المصرية تاريخ مصرالقديمة و آثارها: تاريخ و آثار مصر
الاسلامية,London (tarihsiz). ص. . İSAM 90154

وهؤلاء جميعا أطلق عليهم فى المراجع لفظ «العوام» أو «العامة» وألحقت بعض المراجع بالعوام طوائف البلاصية والزعر والحرافيش والمشاعلية وكلها ألفاظ تعنى الدهماء وأهل الفساد ، ممن يعمل بعضهم بالاعمال الحقيرة مثل كنس الطرقات وكسح الأفنية وغير ذلك .

ومن الواضح أن العوام عاشوا فى المدن فى ضيق وعسر ، بالقياس الى غيرهم من الطبقات المنعمة فى المجتمع . وقد لاحظ بعض الرحالة الأجانب الذين زاروا مصر فى العصور الوسطى أن بالقاهرة عددا كبيرا من العوام بلا مأوى فى النهار والليل سوى الطرقات ، يبيتون فيها وأجسادهم شبه عارية ، وتفاوتوا فى تقدير ذلك العدد بين خمسين ألفا ومائة ألف . ودهش بعضهم لكثرة عدد الشحاذين الذين أحاطوا بهم من كل جانب طالبين منهم الاحسان . وكان أن دفع الضيق والجوع والعرى هذه الطوائف الى انتهاز الفرص للنهب والسلب وخطف ما تصل إليه أيديهم .

ولا شك فى أن كثرة أعداد العوام جعلت منهم قوى يسعى المتنافسون على الحكم – أيام الفوضى – الى اكتساب تأييدها ، كما حدث فى بعض فترات عصر المماليك . وتروى المراجع أنه حدث أحيانا فى أوقات الغلاء ان المحتسب كان يقبع فى داره لا يجرؤ على مغادرته خوفا على نفسه من العوام . ولم يحدث هذا فى القاهرة فحسب ، بل حدث فى دمياط أن قام العوام سنة ٨٢٠ هـ/١٤١٧ م بثورة لظلم واليهم وفسقه ، فحلقوا لحيته ، وشهروه على جمل والمغانى تزفه ثم قتلوه . كذلك لم يحتمل العوام ظلم والى المحلة سنة ٨٥٤ هـ/ ١٤٥٠ م ، فهجموا عليه فى منزله ، ونهبوه ، ثم أخرجوه وضربوه واستصحبوه الى الجامع وهو عريان ، حيث مات من الضرب .

على أنه يبدو أن الحكام كثيرا ما كانوا يمدون يد الاحسان والعون للعوام إما من باب التقوى والتقرب الى الله ، وإما اتقاء لشرهم . من ذلك ان السلطان الظاهر بيبرس جعل وقفا لتغسيل الفقراء وتكفينهم ودفنهم ، كما أوقف آخر لشراء الخبز وتوزيعه على المعدمين . وفضلا عن هذا فإن بيبرس إعتاد ان يتصدق كل سنة بعشرة آلاف أردب قمح على المساكين . أما السلطان المؤيد فدأب على إرسال بعض مماليكه للسؤال عن المحتاجين لسد حاجاتهم . وفى أثناء المجاعات اعتاد بعض الحكام أن يكثروا من توزيع الاموال والخبز على العوام والمعدمين .

س . ع

العباس بن أحمد بن طولون

أكبر أبناء أحمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية . استخلفه أبوه على مصر عندما خرج الى بلاد الشام سنة ٢٦٤ هـ ليستكمل بناء دولته وليجاهد الدولة البيزنطية ، وضم إليه كاتبه أحمد بن محمد الواسطى ، ليكون ناصحا له ومشيرا . ولكن ماكاد ابن طولون يترك مصر حتى خلت بالعباس بطانة ، وكانوا يدرسون معه النحو ، والشعر وماجرى مجراه ، وأراد العباس تعيينهم فى مناصب الدولة الكبرى ، ولكن الواسطى لم يوافقه لعدم درايتهم بالسياسة وأساليبها فأوغروا صدر العباس عليه ، فشل يده من أعمال الدولة وخلا بالعباس قواد كانوا يخافون احمد بن طولون ، ويؤثرون الانحراف عنه فحسنوا له التغلب على مصر والفتك بالواسطى . ومالبث أصحاب العباس أن حرضوه على الثورة العلنية والاستقلال بمصر . وسار العباس بالجيش الى الاسكندرية ، وبعدها فر بجيشه واتباعه الى برقة ومعه أسيران : الواسطى وشخص آخر من المخلصين لابيه وهو أيمن الأسود . وفى ذلك الوقت عاد أحمد بن طولون الى مصر ودخل الفسطاط فى رمضان سنة ٢٦٥ هـ ، وأراد أخذ العباس باللين والحيلة فأرسل له رسالة كتبها ابن عبدكان ، وحفظ لنا القلقشندى نصها ، يدعوه فيها الى الرجوع عن خطة فيها هلاكه ، ويعده بالعفو والرضا الأبوى ، إذا أظهر الندم ، وعاد الى الفسطاط . وحمل الرسالة وفد على رأسه بكاربن قنيبه قاضى مصر . وكاد العباس يعود

تاريخ الفتح العربي
في ليبيا

تأليف

الطاهر أحمد الزاوي

Türkiye Diyanet Vakfı
5174
961.2
ZAV.T

الناشر

دار الفتح

دار التراث العربي
ليبيا

ST.29
K-28
Abbas b. Ahmed b. Tolun
(244-309)
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

سِيرَة
أحمد بن طولون

تأليف

أبي محمد عبد الله بن محمد المديني البَلَوي

حققها وعلّق عليها

محمّد كرد علي

ekiye Diyanet Vakfı
slâm Ansiklopedisi
Kütüphanesi
5017
No.: 962
BEL A

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

١٤ ميدان العتبة – ت : ٩٢٢٦٢٠

Abbas b. Ahmed b. Tulun

Tarihu Sinâli Iphchiyye, 242-244

D. Baş; 3793